جغرافية العراق في الادبيات الاجنبية والعربية
(دراسة تاريخية – تحليلية)

أ.د. سالار علي خضر الدزيي
مركز إحياء التراث العلمي العربي – جامعة بغداد
Salar742010@gmail.com

الملخص

تناول هذا البحث مراجعة لعدد من الكتب التي ألفت في جغرافية العراق العربية منها والإنكليزية، وتحديداً الكتب في العصر الحديث، إذ توصل البحث الى وجود مجموعة من الكتب التي تناولت مختلف جوانب العراق الطبيعية منها والبشرية، اتضح أن بعض الكتب الجغرافية تناولت الجانب الجغرافي الطبيعي فقط، في حين أن كتب أخرى تناولت الجانب الجغرافي البشري فقط . وأخرى جمعت بين الجغرافية الطبيعية والبشرية للعراق.

واتضح أيضا، أن الغرض من تأليف هذه الكتب ولاسيما (الكتب العربية) هو لغرض تعليمي . وفيما يتعلق بما كتبه الباحثون الأجانب من المصادر الجغرافية فقد كان الهدف من تأليفها عسكريا.

Geography of Iraq in foreign and Arabic literature
(Historical–analytical study)

Salar Ali Khidher Ph.D.
Center Revival of Arabian Science Heritage–University of Baghdad

Abstract

This paper has reviewed a number of Arabic and English books that were written about the geography of Iraq, especially books in the modern era. A collection of books that dealt with various aspects of Iraq, both natural and human was one of the research results. Additionally, it turned out that some geographical books dealt with the natural geographical aspect only, while other books dealt only with the human geographical aspect. Moreover, other books found to be as a combination of the natural and human geography of Iraq.

It was also found that the purpose of writing these books, especially Arabic books, is for educational purposes. As for the geographical sources written by foreign researchers, the aim was for military purposes.

المقدمة

العراق بمساحته الواسعة وتنوع جغرافيته من جبال وهضاب ووديان وسهول وتنوع أقاليمه المناخية وتنوع سكانه، كل ذلك شجع الباحثين على تأليف العديد من الكتب عن جغرافيته، وقد اختلف الهدف من تأليف هذه الكتب، فبعضها كان هدف تعليمياً لمرحلة ما قبل الجامعة، وبعضه ا الآخر كان الهدف منها تعليمياً أيضا ولكن للمرحلة الجامعية والدراسات العليا، وبعضها الآخر كان الهدف منها عسكرياً، خدمة للقوات العسكرية التي احتلت العراق.

الغرض من هذا البحث إلقاء الضوء على المراحل التاريخية للكتب والمصادر التي أُلفت في جغرافية العراق. وهذا العمل له فوائد عدة منها:

1. تعريف الطلبة بهذه الكتب، ولاسيما أن بعضها قديم جدًا إذ لم يطلع عليها القارئ.
2. متابعة التطورات التي حدثت في تأليف هذه المصادر.
3. تحديد المصادر القيمة منها، ليسهل على القارئ الاعتماد عليها في كتابة البحوث المتعلقة بجغرافية العراق.
4. التعرف على المصادر الأجنبية منها، وتحديد الجوانب الجغرافية التي تركز عليها هذه المصادر.
5. دعوة للباحثين من اجل ترجمة الكتب الانكليزية التي تناولت جغرافية العراق.

وختاما فإن هذا البحث في الحقيقة من أنواع البحوث النقدية التي تحاول البحث والتقصي في الكتب المؤلفة في جغرافية العراق بغية عرض نقاط القوة والضعف فيها، كما أنه يساعد أي باحث يسعى الى تأليف كتاب جديد في جغرافية العراق للتعرف على المصادر التي سبقته في هذا المجال.

منهجية البحث:

تمثلت منهجية البحث في مراجعة مجموعة من الكتب التي كتبت في جغرافية العراق، إذ راجع ا لباحث العديد من المكتبات من اجل الحصول على هذه المصادر التي كان بعضها قديم جداً، وبعضها الآخر لم يستطع الباحث الحصول عليها.

المصادر في جغرافية العراق:

تقسم كتب جغرافية العراق من حيث لغة على قسمين عربي وإنكليزي، ولاسيما أن الكتب باللغة العربية أكثر عدداً، ويلاحظ أن الكتب العربية مرت في مرحلتين هي:

المرحلة الأولى: وهي الأقدم التي تعود الى عشرينيات القرن العشرين إذ ألفت كتب في جغرافية العراق كان الهدف منها أن تكون كتب منهجية في المدارس الثانوية، وأول هذه الكتب هو:

1–كتاب (مختصر جغرافية العراق) تأليف (رزوق عيسى)[1]:

الذي طبع في المطبعة السريانية الكاثوليكية–بغداد في عام (1922م). وعدد صفحاته (300) صفحة. اعتمد المؤلف في تأليف الكتاب على مجموعة من الكتب العربية والإنكليزية والتركية، يتألف من قسمين، الأول (عدد الصفحات اثنتان فقط) يبحث في الجغرافية واصطلاحاتها إذ قام المؤلف بإعداد قائمة بالمصطلحات الجغرافية من ثم بتعريفها بشكل مختصر فمثلاً قام بتعريف المصطلحات الآتية : الجغرافية والأرض، وكروية الأرض، وحركة الأرض والنجوم، والنجوم السيارة، والكواكب، والشمس، والقمر، والأفق وجهات الأرض الأصلية...الخ من المصطلحات الأخرى.

والقسم الثاني (تحديدا من صفحة الحادية والعشرين) يتناول العراق عن طريق ذكر مدن العراق وأهم خصائصها من حدودها، وعدد نفوسها، ومساحتها، والأقضية والحاصلات الزراعية، وصادراته، وارداته، وحيواناته، والأنهر، والمعادن وجوامعها وصناعتها وعمرانها، وهو أقرب ما يكون الى كتب جغرافية المدن.

فهو على سبيل المثال يتناول دراسة المدن كالآتي : لواء كربلاء إذ يذكر فيها عدد القوميات، والأقضية والحدود، وعدد النفوس والحاصلات والصادرات

والواردات، والحيوانات، والعشائر، والانهر، والمعادن، والنواحي، والمقاطعات أهم المدن والآثار المنتشرة فيها.

ومن المدن، والمحافظات، والمناطق التي ذكرها المؤلف في الكتاب كل من : لواء بغداد، ولواء كوت الامارة، ولواء ديالى، ولواء الدليم (الأنبار حالياً) ولواء كربلاء، ولواء الحلة، والخليج العربي، وايالة المحمرة، ولواء البصرة، ولواء العمارة، ولواء المنتفق (الناصرية حالياً) ومنطقة الموصل، ولواء الموصل، ومدينة الموصل، ولواء كركوك، ولواء أربيل، ولواء السليمانية.

وقد ناقش المؤلف في بداية الكتاب بعض المعلومات الجغرافية العامة عن العراق مثل : الحدود وعدد سكانه ومساحته والهواء (المناخ) والعواصف، الحكومة، الملك، الوزارة، المجلس النيابي، المعتمد البريطاني، صفة سكانه ديانتهم لغتهم وقوميتهم وعدد مدارسهم وعاصمة العراق وأشهر المدن والأنهار، وقد ذكر المؤلف معلومات مختصرة جدًا عن هذه الفقرات فعلى سبيل المثال ذكر في موضوع الهواء (المناخ) ما يأتي : (هواؤه بالعموم جيد معتدل غير أن الحر والبرد يشتدان فيه ولكنهما يابسان وقد يشتد برد الشتاء حتى ينزل ميزان الحرارة الى 8 درجات تحت الصفر في المدن و 16 درجة في البرية ويشتد الحر في كل سنة حتى يبلغ 48 درجة في الظل وأحيانًا 50 مئوي)٢.

ويلاحظ أن الكتاب لم يتطرق الى معلومات بشأن الجيولوجيا كون المعلومات الجيولوجية كانت محدودة في ذلك التاريخ . والكتاب فيه معلومات مبسطة للقارئ تكمن أهميتها في أن فيها احصاءات مختلفة عن حقبة العشرينيات. ولا نستطيع أن نعد الكتاب من الكتب التي اعتمدت على المنهج الجغرافي المتمثل في مناقشة الموضوعات الطبيعية والبشرية ل لبلاد بشكل مفصل وذلك بسبب قلة المعلومات التي كانت متوافرة للمؤلف في ذلك الوقت.

ومن الكتب المنهجية الأولى في جغرافية العراق أيضًا:

2–كتاب (جغرافية العراق الحديثة) لمؤلفه (هاشم السعدي) 1924م[٣]:

الذي طبع في مطبعة دار السلام–بغداد عدد الصفحات (233) صفحة. وذكر المؤلف أنه اعتمد على الزيارات الميدانية لأرجاء العراق في تأليف كتابه، هو كتاب موسع بشأن جغرافية العراق إذ اعتمد المؤلف في تأليفه على المنهج الجغرافي اذ بدأ بالجوانب الطبيعية للعراق كالجبال والمياه (الأنهار)، والمناخ (الحرارة والرياح والأمطار واختلاف المنا خ)، المناطق الزراعية، الجيولوجيا (المعادن، المياه المعدنية)، الحياه النباتية والحيوانية، الجغرافية البشرية (النقل البري والنهري والقوافل)، الصناعة، التجارة، الآثار، السكان، الحكومة.

المرحلة الثانية : في هذه المرحلة الأحدث من سابقتها ألفت كتب في جغرافية العر اق لأغراض أخرى على أن تكون كتب منهجية في المدارس الثانوية، فبعض منها استعملت ككتب منهجية في الكليات العراقية، وأول هذه الكتب هو كتاب جغرافية العراق لمؤلفه رئيس اركان الجيش العراقي (طه الهاشمي) الذي طبع في مطبعة دار السلام في بغداد سنة 1930م في (553) صفحة ، هو من الكتب المهمة التي تناولت معلومات قيمة جدًا عن وضع العراق الجغرافي. وفيما يأتي مناقشة لهذا الكتاب.

3–كتاب (مفصل جغرافية العراق) للمؤلف طه الهاشمي 1930م[٤]:

يتألف الكتاب من (564) صفحة و (14) فصل واحتوى الكتاب خريطة للعراق والوضع الجغرافي (الموقع من القارا ت الثلاث) والجيولوجية الطبيعية ودرجات الحرارة، والأمطار، واتجاه الرياح، وخريطة النخيل في العراق، تناول الفصل الأول مباحث تمهيدية مثل : وضع العراق الجغرافي، وضع العراق الجيولوجي، سطح العراق، والمناخ، والأمراض في العراق.

وتناول الفصل الثاني، أهل العراق والقو ميات والأديان والأقليات . الفصل الثالث: حدود العراق، وأنهر العراق، الطغيان (الفيضان في العراق)، البحيرات

والأهوار والمستنقعات، الفصل الرابع : جبال العراق . الفصل الخامس : طرق المواصلات في العراق، الطرق النهرية، السكك الحديدية في العراق . الفصل السادس: الري في العراق، الفصل السابع: الزراعة في العراق، حيوانات العراق. الفصل الثامن: الأراضي في العراق (نوع الملكية)، رسوم (ضرائب) الزراعة، الفصل التاسع : معادن العراق، الفصل العاشر : اقتصاديات العراق، علاقة العراق التجارية بين الممالك الأجنبية، البضائع التي يتاجر بها العر اق. الفصل الحادي عشر : الصنعة في العراق (المعامل)، الفصل الثاني عشر : قبائل العراق، القبائل العربية، القبائل الكردية . الفصل الثالث عشر : مدائن العراق القديمة، جغرافية العراق القديم، جغرافية العراق في العهد العباسي، الحفريات الآثارية في العراق، الفصل الرابع عشر: العراق الإداري.

يتضح من هذا العرض لمحتويات الكتاب، أنه من الكتب الشاملة التي تناولت جوانب عدة في جغرافية العراق، وهو بحق يرقى الى مصاف الكتب الموسوعية، ولم يقتصر المؤلف على المعلومات الجغرافية في ذلك الوقت، بل اهتم أيضا بالجانب التاريخي بشكل كبير، ويندر أن نجد كتاب بهذا الشكل في المكتبة الجغرافية العراقية، ويعود السبب في شمولية الكتاب الى ثقافة المؤلف العالية واطلاعاته الكثيرة، إذ تقلد طه الهاشمي العديد من الوظائف التي ساعدته في جمع العديد من المصادر فهو كان مديرًا عامًا للمعارف، من ثَمَ تقلد منصب رئيس أر كان جيش العراق، اذ كانت رتبته العسكرية فريق في الجيش العراقي[٥] صورة (1).

وما يدعو للأسف أن لا يُدرس هذا الكتاب في الجامعات العراقية، على كونه من الكتب القديمة، وبدلًا من ذلك يُعتمد على كتب أحدث لجغرافية العراق، لذلك فإن من الواجب أن يتعرف الجيل الجديد من الطلبة عن جغرافية العراق التاريخية بالاعتماد على هذا الكتاب، وأن يدرس أو يحدد كمادة منهجية

ضمن درس الجغرافية التاريخية . وذكر المؤلف في مقدمة كتابة الغرض من تأليف الكتاب تدريس جغرافية العراق العسكرية في المدرسة العسكرية . وتدريس التلاميذ في دار المعلمين العالي ة، وأشار أيضا أنه وجد صعوبة في تأليف الكتاب، لأنة كان الأول في بابه . في قلة المصادر التي إن وجدت كانت المعلومات الجغرافية فيها طفيفة لا تشفي غليل الباحث التي كانت بشكل معلومات في كتب الجغرافية التركية وما ذكره الأجانب في سياحاتهم من الأخبار المختصرة أو ما قامت به الجاليات الأجنبية من ارصادات وقتية.

أما عدد المصادر التي اعتمد عليها في تأليف الكتاب فبلغ (22) مصدر أجنبي، و(14) مصدر عربي. علماً إن المؤلف نفسه نشر في عام (1929م) كتابًا بعنوان جغرافية العراق العسكرية ،الذي طبع في مطبعة دار السلام في بغداد، إذ ضم (283) صفحة.

صورة (1) الفريق طه الهاشمي مؤلف كتاب مفصل جغرافية العراق، 1930م

المصدر: أنستاس ماري الكرملي، مجلة لغة العرب، الجزء (5) من السنة (8)، أول آيار (مايو) سنة 1930، ص389

4–كتاب (جغرافية العراق وتاريخه القديم)٦ للمؤلف عبد الرزاق سعيد البغدادي الأسدي والمؤلف في عام 1939م:

كتاب يبحث في أنهار العراق وأهم مدنه وأديرته وسيرة بعض من الرجال، يتالف الكتاب من (128) صفحة ومن (5) فصول، اعتمد في تأليف فصولهم الخمسة على المصادر الآتية:

1. الفصل الاول: وصف انهار العراق وقد اعتمد المؤلف في تاليفه على كتاب انهار العراق لأبن سرابيون المعروف باسم سهراب من رجال القرن التاسع الميلادي.
2. اما الفصل الثاني: في اهم مدن العراق اعتمد المؤلف في تاليفه على كتاب آثار البلاد وأخبار العباد للقزويني المتوفي سنة (682) هجرية، وجميع محتويات الفصل تتعلق بالمدن العراقية مثل بغداد و الكوفة وسنجار والموصل...الخ.
3. اما الفصل الثالث: وصف بعض محلات بغداد مثل مقابر قريش وكرخ بغداد وبراثا وأبواب بغداد وسور بغداد . وهو نص النسخة الفوتغرافية الموجودة في مكتبة ألاثار ببغداد للنسخة الخطية المحفوظة بخزانة كتب برلين.
4. الفصل الرابع : يبحث عن العراق بصورة مختصرة واعتمد المؤلف في تاليفه على كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق للشريف الادريسي المتوفي سنة 560 هـ وهذا الفصل عدد صفحاته (3) فقط.
5. اما الفصل الخامس اعتمد المؤلف في تاليفه على كتاب معجم ما أستعجم لأبي عبيدالله البكري المتوفي سنة 487 هـ. وركز هذا الفصل على الاديرة المنتشرة في العراق مثل دير هند ودير هند الاقدم ودير الجماجم، ودير اللج ...الخ.

وخلاصة القول ان هذا الكتاب بعيد جداً عن المنهج الجغرافي، فهو لا يضم اي معلومات جغرافية عن سطح العراق ومناخه ونباتاته وتربته، ولعل الجانب الجغرافي الوحيد في الكت اب هو حديثه عن انهار العراق، اما بقية المعلومات فهي معلومات عامة عن المدن.

ومن جانب آخر فأن الكتاب عبارة عن تجميع من كتب ومراجع قديمة بحيث أن دور المؤلف الاصلي في الكتاب قليل جداً . يلاحظ ان الكتاب لا توجد فيه معلومات عن القسم الشمالي من العراق سواء من حيث المدن او الجوانب الطبيعية الأخرى.

5– كتاب (محاضرات في جغرافية العراق الطبيعية والاقتصادية والبشرية) للمؤلف الدكتور (جاسم محمد الخلف) (1959م)* :

عدد صفحات الكتاب (456) صفحة، اعتمد المؤلف في تأليف الكتاب على (105) مصدر عربي و (56) مصدر أجنبي، وتناول المؤلف ج وانب منها : الموقع، والتطور الجيولوجي، والتضاريس، والمناخ، والنبات الطبيعي، والتربة، والموارد المائية، والزراعة، والمعادن، والصناعة، وطرق المواصلات، والتجارة، والسكان، والتكوين السياسي والاداري.

وذكر أن الغرض من تأليف الكتاب هو التدريس، إذ عهد إليه معهد الدراسات العربية العالية بإلقاء محاضرات في جغرافية العراق على طلبة قسم التاريخ والجغرافية وذلك من الأعوام (1958–1959م).

أهم ما يلاحظ على هذا الكتاب التوسع الكبير في المعلومات المطروحة فيه، إن تقسيم الكتاب جاء على ثلاثة ابواب: باب الجغرافية الطبيعية ضم (7) فصول، والباب الثاني في الجغرافية الاقتصادية يضم (6) فصول، والباب الثالث في الجغرافية البشرية يضم فصلين فقط.

صورة (2) الدكتور جاسم محمد الخلف.

المصدر:

http://www.uobaghdad.edu.iq/ArticlePrint.aspx?ID=113

ويلاحظ مما تقدم أن الكتاب قد ركز على الجانب الطبيعي أكثر من بقية الجوانب الاقتصادية والبشرية، بسبب التنوع الكبير في الجوانب الطبيعية في العراق من تضاريس ومناخ ونبات طبيعي وتربة وموارد مائية . اذ بدأ الكتاب بالجانب الطبيعي من صفحة (6) لغاية صفحة (223). أي أن (50%) من الكتاب ركز على الجانب الطبيعي.

أما أهم الجوانب الطبيعية التي ركز عليها الكتاب، فهي كل من الموقع، الجيولوجيا، التضاريس، المناخ، النبات الطبيعي، التربة، الموارد المائية . وتباينت أعداد الصفحات التي ناقشت هذه الموضوعات السبعة، إذ ا حتل موضوع الموارد المائية القسم الأكبر من الجانب الطبيعي إذ بلغت نسبته (34%) من عدد صفحات الكتاب وذلك لأهمية هذا الموضوع وتعدد الموضوعات المتعلقة به من أنهار وروافد وجداول وسدود وخزانات وبحيرات والفيضانات.

اما موضوع التضاريس فقد بلغت نسبته (24.1%) من عدد صفحات الكتاب بسبب التنوع الكبير في تضاريس البلاد من منطقة جبلية ومنطقة شبه

جبلية وهضاب وسهل رسوبي، أما المناخ فقد بلغت نسبته (14.1%) من عدد صفحات الكتاب لتنوع الأقاليم المناخية في العراق وهي مناخ البحر المتوسط في الشمال والى الجنوب منها مناخ الاستبس (شبه الجاف) وأخيرًا المناخ الصحراوي (الجاف) في السهل الرسوبي والهضبة الصحراوية.

أما بقية الموضوعات فكانت نسبتها أقل وهي كل من الموقع (4.6%)، الجيولوجيا (7.1%)، النبات الطبيعي (7.9%)، التربة (8.3%).

6-كتاب (العراق قديماً وحديثاً)[٧] لمؤلفه السيد عبد الرزاق الحسني، عام 1971م.

يتألف الكتاب من قسمين كبيرين: يبحث القسم الأول في (موجز جغرافية العراق) و(مجمل تاريخ العراق) وفي سكانه وجباله ومعادنه وريه وآثاره . ويشرح القسم الثاني المدن العراقية كبيرها وصغيرها ويتكلم عن أوضاعها الإدارية والاقتصادية والاجتماعية.

يبلغ عدد صفحات الكتاب (324) صفحة، والكتاب يبدأ بعنوان هو موجز جغرافية العراق وفيه يتحدث المؤلف عن أصل اسم العراق وموقعه الجغرافي ويقسم العراق فيه على جبلي وسهلي ويصنف مناخ العراق على أنه مناخ قاري ويتحدث عن أقوام العراق ودياناته وعن الأنهار وخط النقل . يليه موضوع آخر في مجمل تاريخ العراق، إذ يتحدث فيه بشكل مختصر عن الأقوام الذين حكموا العراق من السومريين ولغاية استقلال العراق في عام 1932م.

من ثم ينتقل المؤلف للحديث عن سكان العراق، وعن جبال العراق وأهم ما يلاحظ عن موضوع الجبال أن المؤلف قسم جبال العراق الى ثمانية أقسام، من ثم ينتقل الى موضوع المعادن كالنفط، و ينتقل الى موضوع ري العراق

والحديث عن أنهار العراق مثل دجلة والفرات وروافدهما والجداول المتفرعة منهما، أما بقية الكتاب فالحديث فيها عن المدن العراقية.

اعتمد المؤلف في تأليف الكتاب على ثلاثة مجموعات من المصادر، الأولى مجموعة المصادر القديمة وعددها (25) مصدر مثل ابن الأثير، وابن بطوطة، وابن جبير، وابن الجوزي، وابن خلكان، وابن رسته ...وآخرون، اما المصادر الحديثة فعددها (22) مصدر . والمصادر الأجنبية وعددها (4) مصادر فقط.

7–كتاب جغرافية العراق الاقليمية (1992م):

ومن المصادر المهمة ايضا كتاب (جغرافية العراق الإقليمية)[٨]، للمؤلفين صلاح حميد الجنابي، سعدي علي غالب، الذي تناول الجغرافية الطبيعية والبشرية للعراق، والكتاب مؤلف من (15) فصلاً، تناول الجانب الطبيعي (6) فصول، وتناول الجانب البشري (9) فصول.

والجانب الطبيعي تمثلت فصوله في (الموقع الجغرافي للعراق والتضاريس والجيولوجيا، المناخ والتربة، والنبات الطبيعي، والموارد المائية والتساقط.

أما الأسس البشرية فكانت فصوله كالآتي: السكان والإنتاج الزراعي والثروة الحيوانية والتحولات في الزراعة العراقية والثروة المعدنية والصناعة والنقل والسياحة والتجارة.

ويلاحظ من فصول الكتاب أن الجانب الطبيعي لا يختلف كثيراً عن بقية المصادر السابقة، إلا أن الاسس البشرية احتوت على موضوعات جديدة لم تذكر في مصادر سابقة منها موضوع السياحة والتجارة.

وبشكل عام فإن هذا المصدر من المصادر المهمة إذ بلغت عدد صفحاته (537) وتناول المؤلفان فيه جوانب عديدة في جغرافية العراق، وأهم ما يلاحظ في الجانب الطبيعي هو التوسع في موضوع جيولوجيا العراق، ولا نبالغ في

القول إن هذا الكتاب أكثر كتاب في جغرافية العراق توسعًا في موضوع الجيولوجيا إذ بلغت عدد صفحاته (25) صفحة.

ونستطيع القول ان هذا الكتاب لم يترك جانب جغرافي في العراق إلا وناقشه، كما تناول موضوعات جديدة في الجانب البشري مثل الفصل العاشر المتعلق بموضوع التحولات في الزراعة العراقية، مثل الإصلاح الزراعي والتعاونيات الزراعية والمزارع التعاونية والمزارع الجماعية.

8–كتاب جغرافية العراق في معجم البكري (2002م):

ومن الكتب الجغرافية أيضاً كتاب (جغرافية العراق في معجم البكري)[٩] تأليف الأستاذ الدكتور علي محمد المياح، ويبلغ عدد صفحاته (134) صفحة. والكتاب عبارة عن تحليل جغرافي لمعجم (أبو عبيد البكري) المتضمن ملامح جغرافية العراق ومواضع قبائله وحركاتها ففي هذا المعجم ذكر لأماكن وبقاع لا يرد لها ذكر في كتب الجغرافيا الحديثة وفيه شرح معاني اسمائها مما يعين على معرفة مواقعها.

وصاحب المعجم وهو (أبو عبيد البكري) الذي ولد في سنة (1014 م) في مدينة ولبة في أسبانيا، وتوفى سنة (1094) ميلادية في قرطبة في أسبانيا[١٠].

والكتاب مؤلف من (5) فصول، يتناول الفصل الأول سيرة البكري ومؤلفاته ومعلومات جغرافية عن العراق مثل حدود العراق ومعنى اسم العراق، ويتناول الفصل الثاني معلومات عن القبائل العربية في العراق في أولهم وأسباب نزوح القبائل العربية، وأما الفصل الثالث فيتن اول معلومات عن التضاريس كالأودية والمرتفعات ومناطق الكثبان الرملية والصخور الكلسية ومجمع والأنهار، في حين اهتم الفصل الرابع بمراكز العمران. واخيرا تناول الفصل الخامس الديارات المشهورة.

ومن المعلومات التي ذكرها الكتاب عن العراق هو أن العراق أعدل أارض الله هواء وأصّحها مزاجا وماءً فلذلك كان أهل العراق هم أهل العقول الصحيحة والآراء الراجحة والشهوات المحمودة والشمايل الظريفة والبراعة في كل صناعة مع اعتدال الأعضاء واستواء الأخلاط وسمرة الألوان[١١].

والفصل الثالث من الكتاب الذي يهتم بموضوع تضاريس سطح الأرض في العراق، إذ ذكر البكري ظواهر تضاريسية عديدة في العراق منها:

الوَلَجَة: هي عبارة عن منخفض من الأرض تحف به التلال[١٢].

الدّحْل: هي ظاهرة تنشأ بفعل المياه في الصخور الكلسية لقابلية ذوبانها بالمياه ويكثر وجودها في غرب الفرات[١٣].

الحَزِيز: موضع بالبصرة وحجارة هذا الموضع رخوة[١٤].

أفَاعِية: هي هضبة كبيرة عن يمين المُصْعِد من الكوفة الى مكة، وقد نشأت بفعل تعرية مائية قطعت هضبة الجزيرة عندما كان المناخ رطبًا والمطر يسقط غزيرًا مصاحبًا عصور الجليد التي غطت قارة أوربا وعملت على وجود ظروف ضغط جوي عال دفع الرياح العكسية الغربية المطيرة الى الجنوب بعيدًا عن مسارها الحالي تحمل أمطارا غزيزة نسبيًا الى مناطق تعاني من شدة الجفاف[١٥].

سَنام: جبل بالبصرة الى جانبه ماء كثير يراه أهل البصرة من سطوحهم[١٦].

وهذا بعض من الظواهر التضاريسية العديدة التي ذكرها الكتاب عن جغرافية العراق القديمة.

أما الظواهر المائية التي ذكرها الكتاب فمنها:

مجمع الأنهار : وهذه الظاهرة ينفرد بها دجلة والفرات في منطقة السهل الرسوبي. ويذكرها البكري دون أن يسميها، وجاءت تسميتها في كتاب الطبري والبلاذري، وتمثل منطقة مجمع الأنهار قمة (Hob) تتفرع منها الجداول

والأنهار وكانت هذه الفر وع تحدد مواقع الزراعة وسكن الناس وتتسع الرقعة الزراعية ويكثر عدد السكان مع طول هذه الفروع، وقد عرف سكان منطقة ديالى الأسفل مناطق القمم التي يمكن أن تتفرع عندها الأنهار، ويذكر ياقوت أن دجلة إذا انفصل عن واسط انقسم على خمسة أنهر عظام تحمل السفن منها نهر ساسي ونهر الغراف ونهر دقلة ونهر جعفر ونهر ميسان ثم تجتمع هذه الأنهار أيضًا وما يضاف إليها من الفرات كلها قرب مطارة وهي قرية بينها وبين البصرة يوم واحد[١٧].

البَطِيحة: هو ماء مستنقع لا يرى طرفاه من سعته، ما بين واسط والبصرة وهو مغيض دجلة والفرات، وكذلك مغايض ما بين البصرة والأحواز، وتكثر هذه البطائح في المجاري الدنيا لنهري دجلة والفرات وتتسع مساحتها وقت الفيضان وتقل عندما تنخفض مناسيب الماء فيهما[١٨].

9- الكتاب السنوي للجمهورية العراقية (العراق 1988)[١٩]:

لمجموعة من المؤلفين والمميز في هذا المصدر أن أحد المؤلفين جغرافي وهو الأستاذ الدكتور علي محمد المياح . إذ تناول بالتاليف الجانب الجغرافي الخاص بالعراق.

والكتاب مؤلف من (286) صفحة وتمثل الجانب الجغرافي في الكتاب بموضوع الارض والناس إذ عالج فيه المؤلف جوانب من جغرافية العراق الطبيعية مثل الموقع والمساحة والشكل والمناخ (درجة الحرارة)، انواع المناخ والسطح.

وضمن موضوع السطح قسم المؤلف سطح العراق الى:

1. أقليم الجبال.
2. الأراضي المتموجة.
3. السهل الرسوبي.

4. الهضبة الغربية (الصحاري).

وقسم الأقليم الأخير (الهضبة الغربية) على (5) سهول وهي:

1. سهل الوديان.
2. سهل الجزيرة.
3. سهل الحجارة.
4. سهل الحماد.
5. سهل الدبدبة.

أما من الجانب المائي فتناول بالشرح نهري دجلة والفرات.

وبشكل عام فأن الكتاب يتميز بتقديم جغرافية العراق الطبيعية بشكل علمي ومختصر.

10- كتاب (الموقع الجغرافي للعراق وأثره حتى الفتح الإسلامي) لمؤلفه الدكتور (إبراهيم ابراهيم شريف)[٢٠]:

والمؤلف م ن جمهورية مصر العربية، والكتاب في الأصل أطروحة دكتوراه صادرة في جامعة الإسكندرية، ثم طبع بشكل كتاب بجزئين.

أهم ما يلاحظ في هذا الكتاب أنه ركز على الجغرافية الطبيعية للعراق وإن المؤلف اعتمد طريقة في تأليف الكتاب تختلف عمن سبقه، فالجزء الأول من الكتاب يتعلق بالجوانب الجغرافية للعراق. أما الجزء الثاني من الكتاب فهو يتعلق بالجوانب التاريخية للعراق إذ بدأ المؤلف مناقشة تاريخ العراق من عصر ما قبل التاريخ ولغاية عصر الساسانيون.

وسيتم مناقشة الجزء الثاني من الكتاب فقط لأنه يتعلق بالجوانب الجغرافية، وهذا الجزء من ال كتاب اعتمد المؤلف في تأليفه بالاعتماد على المصادر المختلفة و الخرائط إذ يقوم المؤلف باستخراج معلومات جغرافية من خرائط العراق المختلفة سواء كانت بشرية أم طبيعية.

ويلاحظ ان الكتاب مؤلف من قسمين، الأول ينقسم أيضا على قسمين هما:

1. مقدمة في البنية والتكوين الجيولوجي لسهل العراق وحافاته. وقد قدم المؤلف معلومات جيولوجية بأسلوب علمي وبسيط وسهل الفهم وابتعد عن استعمال المصطلحات الجيولوجية المعقدة مثل اسماء الدهور والعصور والحقب الجيولوجية التي مرت على ارض العراق.
2. أقسام سطح العراق وهي : السهل الفيضي والهضبة الصحراوية في غرب الفرات (البادية) وأرض الجزيرة وإقليم الجبال والمقدمات الجبلية . وقد ناقش المؤلف جغرافية هذه الاقسام بأسلوب علمي رائع، وعلى الرغم من أنه لم يضمن عنوانات ثانوية لكل قسم من أقسام سطح العراق، إلا أن القارئ يجد غزارة بالمعلومات الجغرافية المترابطة مع بع ضها إذ يشعر بأنه يقرأ قطعة أدبية متكاملة الجوانب . كما أن المؤلف لا ينسى ان يضيف معلومات تاريخية عن أقسام سطح العراق إذ إن يدمج المعلومة التاريخية مع المعلومة الجغرافية ليخرج المعلومة متكاملة الجوانب إذ ان القارئ يجد إن الموضوع قد أخذ حقه كاملا ودون أي نقص.

واهم ما يلاحظ في موضوع أقسام سطح العراق، إن الباحث يقدم نظريات جديدة لتفسير تكوين الظواهر الجغرافية، فمثلاً يقدم المؤلف نظرية جديدة يفسر فيها السبب في اختلاف المستويات بين الأجزاء المتقابلة من وادي الفرات ومن وادي دجلة، ويقدم نظرية اخرى يفسر فيها تكوين سهل العراق.

القسم الثاني من الكتاب: يتعلق بالعلاقات المكانية بين العراق و العالم المحيط به.

11–كتاب (جغرافية العراق) للمؤلف (عباس فاضل السعدي)[٢١]:

الكتاب يضم (376) صفحة، وعدد المصادر العربية (296) مصدر، والأجنبية (49) مصدر . يضم الكتاب ثلاثة أبواب، الباب الأ ول يختص في الجانب الطبيعي، والباب الثاني يختص في النشاط الاقتصادي، والباب الثالث في الجانب البشري . وبلغت حصة الجانب الطبيعي (38.5%) من حجم الكتاب، أما الجانب الاقتصادي (35.1%) والجانب البشري (26.4%).

وبشكل عام يلاحظ أن الكتاب اهتم بشكل رئيس بالجانب الطبيع ي والاقتصادي إذ كانت نسبهم متقاربة، اما الجانب البشري فكان اقل حصة.

الكتب الانكليزية في جغرافية العراق:

هذا فيما يتعلق بالمصادر الجغرافية بشأن العراق والمكتوبة باللغة العربية، أما أوائل المصادر في جغرافية العراق والمكتوبة باللغات الأجنبية، فأقدمها الكتب التي تزامنت مع الاحتلال البريطاني للعراق إذ ظهرت مجموعة من الكتب الجغرافية عن العراق خدمة للجيش البريطاني / ومن أوائل هذه الكتب:

1–كتاب (Handbook of Mesopotamia) موسوعة ميزوبوتاميا (1916–1917م) [٢٢]:

الصادر من شعبة الاستخبارات البحرية البريطانية، وقد صدر أربعة أجزاء من هذا الكتاب: الجزء الأول في (آب 1916)، الجزء الثاني والثالث والرابع في (1917)، وقد ركزت هذه الأجزاء عن معلومات جغرافية مختصرة عن العراق مثل الحدود والخصائص الطبيعية، المناخ، المعادن، النبات الطبيعي، التاريخ، السكان، الأديان، الري، والزراعة، والتجارة والصناعة، والنقل، وكان أكثر اهتمام في أجزاء الكتب بطرق النقل لأهمية ذلك لتحركات القوات العسكرية البريطانية، وضم الكتاب خرائط للعراق بحدود سياسية مع إيران فقط، أما الحدود السياسية مع الدول الأخرى المجاورة فلم تكن مثبتة.

2-كتاب (Iraq and the Persian Gulf) العراق والخليج العربي (1944م) [٢٣]:

الصادر في عام 1944م من شعبة الاستخبارات البحرية البريطانية ضمن سلسلة الكتب الجغرافية. وقد ضم الكتاب معلومات تفصيلية عن جغرافية العراق مثل: الحدود وأقسام السطح، ساحل الخليج العربي، المناخ والنبات الطبيعي، التاريخ، السكان، الحكم والإدارة، الزراعة والري، والنفط، والانهار . والكتاب من بدايته لغاية صفحة (124) يتناول جغرافية العراق، ولكن من صفحة (125) لغاية صفحة (611) يتناول موضوعات جغرافية بشأن الخليج العربي ودول الخليج.

والقسم الخاص بجغرافية العراق مؤلف من جزئين، الأول عنوانه (المقدمة-Introduction) وهو يضم معلومات عن الحدود والموقع والامتداد والتقسيمات الجغرافية والإقليمية والإدارية ومعلومات عن الري، والزراعة والمجتمع، والنفط.

أما الجزء الثاني (الخاص بالعراق) فعنوانه (الجيولوجيا ووصف الأرض-Geology and Description of the land) فهو يضم قسمين، الأول يتعلق بجيولوجيا أقسام العراق : مثل جيولوجيا سهول الصحراء الغربية وإقليم الجبال في الشمال والشرق ومنخفض ميزوبوتاميا الغريني.

أما القسم الثاني (وصف الارض): فهو يضم معلومات جغرافية عن أراضي الدلتا الجنوبية والدلتا الشمالية ومنطقة الجزيرة الع راقية وسهول آشور وأقدام الجبال والأحواض الجبلية لمجموعة روافد ديالى والعظيم والزاب الكبير والصغير والخابور، والصحراء الرملية لشمال الجزيرة العربية فضلاً عن المستقرات والواحات.

أهم ما يلاحظ في هذا الكتاب أنه قسم أراضي العراق على تقسيمات عامة من ثم على تقسيم ات إقليمية، وهذا التقسيم انفرد به هذا الكتاب، بالنسبة إلى التقسيمات العامة كانت كالأتي:

1. سهل الميزوبوتاميا.
2. نظام نهري دجلة والفرات.
3. الفرات في العراق.
4. دجلة في العراق.
5. نمط الجبال.
6. نمط الانهار الجبلية.

أما التقسيمات الإقليمية للعراق التي اعتمدها الكتاب فكانت كالأتي:

أولاً: ميزوبوتاميا السفلى (Lower Mesopotamia) وتشمل:

1. (أراضي الدلتا السفلى).
2. (أراضي الدلتا العليا).

ثانيا: ميزوبوتاميا العليا (Upper Mesopotamia) وتشمل:

1. (الجزيرة العراقية).
2. (سهول آشور وأقدام الجبال).

ثالثا: كوردستان العراق (Iraqi Kurdistan) وتشمل:

1. حوض رافدي ديالى والعظيم.
2. حوض رافد الزاب الصغير.
3. حوض رافد الزاب الكبير.
4. حوض رافد الخابور.

رابعاً: الصحراء الغربية والجنوبية.

وأكثر موضوع توسع فيه الكتاب، هو ذلك المتعلق بنهري دجلة والفرات، فعند الحديث عن نهر دجلة على سبيل المثال قسم النهر على قطاعات بالاعتماد على المدن الواقعة على نهر دجلة كما يأتي:

1. نهر دجلة من فيشخابور الى الموصل.
2. نهر دجلة من الموصل الى قلعة شرقاط.
3. نهر دجلة من قلعة شرقاط الى تكريت.
4. نهر دجلة من تكريت الى بغداد.
5. نهر دجلة من بغداد الى كوت العمارة.
6. نهر دجلة من كوت العمارة الى العمارة.
7. نهر دجلة من العمارة الى القرنة.

ويلاحظ أن هذا الاسلوب لم يتبع في الكتب الجغرافية السابقة أو اللاحقة، ولم يوضح الكتاب السبب في هذا التقسيم، ولكن يلاحظ أن المسافات بين المدن تقريبا متساوية نوعاً ما، وكان من المفروض أن تقسم قطاعات النهر بصورة طبيعية بدلاً من الاعتماد على المدن، بمعنى أن يقسم نهر دجلة على قطاعات على أساس السطح أي نهر دجلة في المنطقة شبه الجبلية ونهر دجلة في السهل الرسوبي.

كتاب: الاسس الطبيعية لجغرافية العراق للمؤلف (كوردن هستد)[٢٤]:

وهو من الكتب الإنكليزية المهمة، الذي ترجمة الدكتور (جاسم محمد الخلف) في عام 1948، هو من الكتب القيمة التي تناولت الجوانب الطبيعية للعراق فقط والمتمثلة في، المناخ، أنواع التربة، والأنهار، النبات الطبيعي.

والكتاب يتألف من خمسة فصول، تناول الفصل الأول المناطق الطبيعية للعراق، الفصل الثاني ناقش مناخ العراق، والفصل الثالث أنواع الت ربة في العراق، الفصل الرابع أنهار العراق، الفصل الخامس النبات الطبيعي في العراق. وعدد صفحات الكتاب (210) صفحة.

لم يوضح المؤلف السبب في تأليف الكتاب، إلا أن الكتاب يعد من المراجع المهمة جداً في جغرافية العراق (الطبيعية) إذ ذكرت في الكتاب معلومات جغرافية لم يسبق أن ذكرت في كتاب قبله.

وبتحليل عدد صفحات الكتاب نجد أن فصول الكتاب كانت كالأتي:

1. سطح العراق (70) صفحة
2. فصل المناخ (37) صفحة
3. فصل التربة (20) صفحة
4. فصل أنهار العراق (30) صفحة
5. فصل النبات الطبيعي (14) صفحة

يتضح مما سبق أن المؤلف توسع كثيراً في موضوع السطح، إذ قام بمعالجة الموضوع عن طريق تقسيم سطح العراق على مناطق أربعة وهي منطقة الجبال الملتوية والحديثة العهد في الشمال والشمال الشرقي (13) صفحة، والمنطقة شبه الجبلية (22) صفحة ، ومنطقة السهل الرسوبي (20) صفحة، ومنطقة الهضبة الصحراوية (10) صفحات . وعلى الرغم من كثرة المعلومات التي ذكرها المؤلف والمتعلقة بالسطح، إلا أنه يلاحظ أن هذه المعلومات غير مبوبة وإنما استعمل طريقة السرد، فعلى سبيل المثال عند حديثة عن المنطقة الجبلية الملتوية والحديثة العهد بلغ عدد الأوراق (12) صفحة وكان من المفروض ان تبوب هذه الصفحات بشكل عنوانات ثانوية حتى

تكون اوضح للقارئ، إذ قام المؤلف بدمج عدة موضوعات ضمن العنوان الرئيس، فمثلا كان من المفروض أن يعمل عنوان ثانوي للجبال، وعنوان للسهول المنتشرة في المنطقة الجبلية، وعنوان ثانوي للوديان، وعنوان لأهم الطرق في المنطقة علماً ان المؤلف توسع كثيراً في موضوع الطرق المنتشرة في المنطقة الجبلية. ومع ذلك فإن المؤلف قدم معلومات تفصيلية عن جغرافية العراق وهو بحق من الكتب الرائدة في هذا الموضوع.

أما موضوع مناخ العراق فقد كان موفقاً جداً في معالجته وذكر فيه معلومات قيمة جداً، إذ بدأ أولاً بتحديد مناخ العر اق وأشار الى أن أبرز صفه في مناخ العراق هي القارية وقام بتحليل الصفات القارية الاربع وهي:

1. مدى الحرارة اليومي والسنوي العالي.
2. الفصول الانتقالية قصيرة (الربيع والخريف).
3. المطر قليل جداً.
4. الرطوبة النسبية قليلة.

من ثم انتقل الى تحليل أهم عنصرين في المناخ، وهما درجات الحرارة والأمطار، و انتقل الى فصول السنة إذ حلل مناخ العراق في فصلين فقط هما الشتاء والصيف، والمناطق المناخية في العراق.

أما موضوع التربة فلم يقدم فيها اي خريطة تفصيلية لأنواع التربة، وسبب ذلك عدم وجود دراسة تفصيلية عن التربة في العراق، علماً إن أول دراسة تفصيلية عن أنواع التربة في العراق هي لخبير التربة الهولندي بيورنك (Buringh) وذلك في عام 1960[٢٥]. وعلى الرغم من أن المؤلف قد تحدث

عن مشكلة الملوحة في ترب العراق إلا أنه لم يعطي عنوان رئيس لهذه المشكلة وإنما أعطى عنواناً ثانوياً لمشكلة جرف التربة في شمالي العراق.

كتاب (Geographic Perspectives Iraq) المنظور الجغرافي للعراق (2004م)[٢٦]:

هو من الكتب الانكليزية الحديثة بشأن جغرافية العراق و من إصدار الأكاديمية العسكرية للولايات المتحدة الأمريكية (United Station Military Academy) في عام 2004م والكتاب تأليف مجموع ة من الباحثين (ثلاثة عشر) باحثاً.

والكتاب يضم (اثنى عشر) فصلاً، إذ ناقش (احد عشر) فصلاً موضوعات جغرافية وخصص الفصل الأخير للأستنتاجات، واشترك كل مؤلف في تأليف فصل معين وأحياناً يشترك مؤلفين في تأليف فصل واحد. وفيما يأتي عنوانات الفصول مع عرض موجز لكل فصل:

1. الفصل الاول: المقدمة –Introduction
2. الفصل الثاني: الموقع – Location
3. الفصل الثالث : الجيمورفولوجيا– Geomorphology يتميز العراق بكونة من البلدان المنخفضة مع وجود منطقة صغيرة جبلية في القسم الشمالي الشرقي، أما القسم الغربي فهو صحراوي تخترقة مجموعة من الوديان، و أهم مظهر جيمورفولوجي في العراق هو السهل الرسوبي الذي تكون من رسوبيات نهري دجلة والفرات هذان النهران اللذان أدى الى تشكيل الأرض والحياة في العراق منذ القدم ولحد الان.
4. الفصل الرابع : المناخ – Climate امتاز مناخ العراق بكونة يتألف من نطاقات بحسب دوائر العراق وهذه النطاقات المناخية لها علاقة بالمنخفضات الجوية، يمتاز النصف الجنوبي من البلاد بامتداد الصحراء شبه المدارية فيه .

وتزداد الرطوبة في العراق تدريجيا بالانتقال نحو الشمال مع زيادة نشاط المنخفضات الجوية المتوسطية، وبالمقابل تتحول البيئة الى حشائش شبه مدارية في الأراضي المرتفعة الممتدة الى الشمال من مدينة بغداد، وبالانتقال الى القسم الجبلي من البلاد فإن الفصل المطير يكون أطول بسبب زيادة نشاط الجبهات الهوائية وبسبب عامل الارتفاع، كما أن درجات الحرارة تكون اخفض حيث يسود فيها مناخ البحر المتوسط الرطب ذو الصيف الجا ف. وتمتاز بيئة العراق بجانب هذه النطاقات المناخية المحددة بحالات متطرفة مثل الجفاف والفيضان والعواصف الغبارية. وأحياناً تطول حالات الجفاف كما حدث في الأعوام 1999–2000م، وتبدأ الفيضانات على المقياس الكبير في فصل الربيع نتيجة لتساقط الأمطار وذوبان الثلوج، وي مكن أن تسبب العواصف الرعدية فيضانات على مقياس صغير في الوديان المنتشرة في غربي البلاد . أما بخصوص اتجاهات الرياح فإن العراق يمتاز بنمطين من الرياح (Two Wind Patterns) وهما الرياح الشمالية الغربية (الشمال– Shamal) والجنوبية الشرقية (الشرجي– Sharki) ولهذين الاتجاهين القدرة على إثارة العواصف الغبارية والرملية التي تدوم لساعات أو لأيام.

5. الفصل الخامس : الترب والنبات الطبيعي– Vegetation and Soils تقريبا نصف نصف مساحة العراق ذات أراضي جافة وشبه جافة مع القليل من النباتات وأحياناً تنعدم النباتات، أما الثروة الحيوانية فه ي مبعثرة، أما النصف الآخر فقد تعرض للتدهور نتيجة لاستخدام الإنسان غير الأمثل من قبل الإنسان خلال عدة قرون.
6. الفصل السادس : الجغرافية التاريخية – Historical Geography يمتاز تاريخ العراق بسلسلة من الغزوات المعقدة وتبدل مراكز القوة . حيث دخلت

الأقوام الغازية لل بلاد من الجهات الشمالية والشرقية والجنوبية والغربية وتحكمت في مصير الناس من مدة 5000 سنة.

7. الفصل السابع: الجغرافية الحضارية– Cultural Geography
8. الفصل الثامن: الجغرافية السياسية – Political Geography
9. الفصل التاسع: الجغرافية الاقتصادية – Economic Geography يمتلك العراق الموارد الطبيعية التي تجعل منه بلداً من أغنى البلدان في المنطقة التي جعلت العراق يدخل القرن العشرين كبلد متحضر . ومايدعو للأسف أنه بسبب (عشرين) عاماً من الحروب التي تزامنت مع الحصار الاقتصادي التي ادت الى ضعف اقتصاد البلاد ومنعه من الاعتماد على موارده النفطية.
10. الفصل العاشر : جغرافية السكان والحضر– Population and Urban Geography إن الاقتصاد العراقي ليس لديه القدرة للنمو بسرعة كافية حتى يستطيع أن يصل الى السرعة الكبيرة للزيادة السكانية، وفي حال عدم انخفاض معدل النمو الطبيعي في السياسات السكانية فإ ن العراق سيبقى بحاجة للمساعدات الدولية لتجب حدوث المجاعات والتدهور الاقتصادي على مقياس كبير.
11. الفصل الحادي عشر: الجغرافية الطبية– Medical Geography
12. الفصل الثاني عشر: الاستنتاجات– Conclusion

ومن خلال الاطلاع على محتويات الكتاب يتضح أن الكتاب شمل تقريباً الموضوعات الجغرافية المتعلقة بالعراق جميعها، وقد تناول هذه الموضوعات بشكل علمي مبسط ومختصر وبلغ عدد صفحات الكتاب ست وتسعين صفحة.

الخاتمة

توصل البحث الى مجموعة من الاستنتاجات الأتية:

1. تقسم الكتب في جغرافية العراق لغةً على قسمين عربي وإنكليزي، علماً إن المصادر باللغة العربية أكثر عدداً.
2. إن تأليف الكتب العربية في جغرافية العراق مرت في مرحلتين هما:
3. تمثلت المرحلة الأولى : وهي الأقدم التي تعود الى عشرينيات القرن العشرين إذ ألفت كتب في جغرافية العراق وكان الهدف منها أن تكون كتب منهجية في المدارس الثانوية.
4. تمثلت المرحلة الثانية: وهي الأحدث من سابقتها إذ ألفت كتب في جغرافية العراق لأغراض أخرى غير أن تكون كتب منهجية في المدارس الثانوية، فبعض منها استعملت ككتب منهجية في الكليات العراقية.
5. يعد كتاب (مفصل جغرافية العراق) للمؤلف طه الهاشمي الذي ألف في عام 1930م أول كتاب تناول جغرافية العراق إذ سار على منهج جغرافي تاريخي إذ تناول المؤلف فيه موضوعات تفصيليه عن جغرافية البلاد.
6. يعد كتاب (العراق والخليج العربي) المؤلف باللغة الإنكليزية والنص الإنكليزي للعنوان هو:

Naval Intelligence Division, Iraq and the Persian Gulf, Geographical handbook series, September 1944.

يعد هذا الكتاب من أبرز الكتب التي تناولت جغرافية العراق بشكل مفصل.

التوصيات:

1. محاولة ترجمة الكتب الإنكليزية في جغرافية العراق لما فيها من معلومات جغرافية قيمة جداً لمختلف الباحثين ومختلف الاختصاصات العلمية. على أن تقوم الحكومة بتشجيع الباحثين على ترجمة هذه المصادر الإنكليزية.
2. الاستفادة من الكتب الجغرافية القديمة الخاصة بالعراق لما فيها من معلومات قيمة، وتشجيع الطلبة على العودة الى هذه المصادر.
3. إعداد موسوعة شاملة سنوية خاصة بجغرافية العراق الطبيعية والبشرية يشترك في إعدادها ال وزارات والجامعات العراقية، مع تحديث بيانات هذه الموسوعة بشكل سنوي.

هوامش البحث:

[1] رزوق عيسى، كتاب مختصر جغرافية العراق، الطبعة الاولى، المطبعة السريانية الكاثوليكية-بغداد، 1922م.

[2] المصدر نفسه، ص22

[3] هاشم السعدي، جغرافية العراق الحديثة، مطبعة دار السلام- بغداد، 1924.

[4] طه الهاشمي، مفصل جغرافية العراق (العراق الحديث، العراق في زمن العباسيين، العراق القديم)، الطبعة الاولى، مطبعة دار السلام في بغداد، 1930

[5] انستاس ماري الكرملي، مجلة لغة العرب، الجزء (5) من السنة (8)، اول ايار (مايو) سنة 1930، ص389

[6] عبد الرزاق سعيد البغدادي الاسدي، جغرافية العراق وتاريخه القديم، المطبعة العلمية، النجف، 1939م.

*شغل الدكتور جاسم محمد الخلف رئاسة جامعة بغداد للمدة من (1968/9/9) الى (1970/8/8).

[٧]السيد عبد الرزاق الحسني، العراق قديماً وحديثاُ، الطبعة الرابعة، مطبعة دار الكتب، بيروت-لبنان، 1971،

[٨]صلاح حميد الجنابي، سعدي علي غالب، جغرافية العراق الاقليمية، جامعة الموصل، 1992.

[٩]علي محمد المياح، جغرافية العراق في معجم البكري، منشورات المجمع العلمي، مطبعة المجمع العلمي، 1423هـ - 2002م.

[١٠]ويكيبيديا. (شبكة المعلومات العالمية-الانترنت)

[١١]علي محمد المياح، جغرافية العراق في معجم البكري، مصدر سابق، ص17

[١٢]المصدر نفسه، ص 48.

[١٣]المصدر نفسه، ص 49

[١٤]المصدر نفسه، ص 49

[١٥]المصدر نفسه، ص 50-51

[١٦]المصدر نفسه، ص 51-52

[١٧]المصدر نفسه، ص66-67

[١٨]المصدر نفسه، ص 67-68

[١٩]علي المياح وآخرون، (العراق 1988) الكتاب السنوي للجمهورية العراقية، اصدار وزارة الثقافة والاعلام- دار المأمون للترجمة والنشر، العراق، 1989.

[٢٠]ابراهيم ابراهيم شريف، الموقع الجغرافي للعراق واثره في تاريخه العام حتى الفتح الاسلامي، ج1، مطبعة شفيق، بغداد، 1962.

[٢١]عباس فاضل السعدي، جغرافية العراق اطارها الطبيعي- نشاطها الاقتصادي-جانبها البشري، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، 2008.

[٢٢] Admiralty War Staff Intelligence Division, Handbook of Mesopotamia, Volume I, General, (No.1118), General, August 1916.
[٢٣] Naval Intelligence Division, Iraq and the Persian Gulf, Geographical handbook series, September 1944.
[٢٤] كوردن هستد، الاسس الطبيعية لجغرافية العراق، تعريب : الدكتور جاسم محمد الخلف، الطبعة الاولى، وزارة المعارف، المطبعة العربية، 1948.
[٢٥] P. Buringh, Soils and Soil Conditions in Iraq, Republic of Iraq, Ministry of Agriculture, Baghdad, 1960.
[٢٦] Jon C. Malinowski, & others, Geographic Perspectives Iraq, McGraw-Hill/Dushkin, printed in U. S. A., 2004.

قائمة المصادر والمراجع :

1. الاسدي، عبد الرزاق سعيد البغدادي، جغرافية العراق وتاريخه القديم، المطبعة العلمية، النجف، 1939م.
2. الجنابي، صلاح حميد، سعدي علي غالب، جغرافية العراق الاقليمية، جامعة الموصل، 1992.
3. الحسني، السيد عبد الرزاق، العراق قديماً وحديثاُ، الطبعة الرابعة، مطبعة دار الكتب، بيروت-لبنان، 1971.
4. السعدي، عباس فاضل، جغرافية العراق اطارها الطبيعي- نشاطها الاقتصادي- جانبها البشري، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، 2008
5. شريف، ابراهيم ابراهيم، الموقع الجغرافي للعراق واثره في تاريخه العام حتى الفتح الاسلامي، ج 1، مطبعة شفيق، بغداد، 1962
6. عيسى، رزوق، كتاب مختصر جغرافية العراق، الطبعة الاولى، المطبعة السريانية الكاثوليكية-بغداد، 1922م.
7. الكرملي، انستاس ماري، مجلة لغة العرب، الجزء (5) من السنة (8)، اول آيار (مايو) سنة 1930.

8. المياح، علي محمد، جغرافية العراق في معجم البكري، منشورات المجمع العلمي، مطبعة المجمع العلمي، 1423هـ - 2002م.
9. المياح، علي محمد، نزار عبد اللطيف، ناجي الحديثي، أكرم طاهر حسان، (العراق 1988) الكتاب السنوي للجمهورية العراقية، اصدار وزارة الثقافة والاعلام-دار المأمون للترجمة والنشر، العراق، 1989.
10. الهاشمي، طه، مفصل جغرافية العراق (العراق الحديث، العراق في زمن العباسيين، العراق القديم)، الطبعة الاولى، مطبعة دار السلام في بغداد، 1930.
11. هستد، كوردن، الاسس الطبيعية لجغرافية العراق، تعريب : الدكتور جاسم محمد الخلف، الطبعة الا ولى، وزارة المعارف، المطبعة العربية، 1948.
12. ويكيبيديا. (شبكة المعلومات العالمية-الانترنت).
13. Admiralty War Staff Intelligence Division, Handbook of Mesopotamia, Volume I, General, (No.1118), General, August 1916.
14. Buringh, P., Soils and Soil Conditions in Iraq, Republic of Iraq, Ministry of Agriculture, Baghdad, 1960.
15. http://www.uobaghdad.edu.iq/ArticlePrint.aspx?ID=113
16. Malinowski, Jon C., Wendell C. King, Eugene J. Palka, Wiley C. Thompson, Matthew R. Sampson, Richard Pannell, Peter G. Anderson, James B. Dalton, Jon C. Malinowski, Andrew D. Lohood, Albert A. Lahood, Dennis D. Cowher, Brandon K. Hert, Patrick E. Mangin, Geographic Perspectives Iraq, McGraw-Hill/Dushkin, printed in U. S. A., 2004.
17. Naval Intelligence Division, Iraq and the Persian Gulf, Geographical handbook series, September 1944 .